

المرحلة الثانية / علم العقائد

د. حنا حيدر
مخبر (ميدان)

العقيدة : في اللغة هي المصدر من الفعل اعتقد يعتقد اعتقاداً،

أخذت من العقد، وهو الشد والربط بقوة، ولذلك يُطلق مُصطلح العقد

على البيع، والشراء، واليمين، والنكاح ونحوها؛ لارتباط هذه الأطراف

شرعاً وعرفاً

أما العقيدة في الاصطلاح : فيُقصد بها ما ينعقد عليه قلب الفرد،

ويجزم به، ويتخذ منه ديناً ومذهباً له؛ بحيث لا يشوبه الشك فيه،

أي إنها ما ينعقد عليه الضمير، أو يُمكن القول بأنها الإيمان الجازم

المترتب عليه قصد وعمل وقول المرء.

العقيدة الإسلامية هي العقيدة التي دلت عليها الأصول الإسلامية

من القرآن الكريم وسنة النبي عليه الصلاة والسلام، والإجماع.

ويُقصد بها بأنها الإيمان الجازم بالله عز وجل، وملائكته، وكتبه،

ورسله، والإيمان باليوم الآخر، والقضاء والقدر خيره وشره، والإيمان

بكل ما جاء في القرآن الكريم، وما ورد عن النبي من سنن

صحيحة، وكل ما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله بذلك

كله، والعمل لله بمقتضاه، وطاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

والإتباع له.

٣- العقيدة تعرف الإنسان بنفسه وبربه

تقوم العقيدة بكشف حقيقة الإنسان أمام نفسه، فيعرف أنه إنما وُجد

بإرادة الله -تعالى- فهو الذي خلقه وصوّره، وأنعم عليه بالسمع

والبصر والفؤاد، ثم إذا عرف نفسه عرف ربه كما أن عقيدة التوحيد

أعظم الواجبات على الإنسان، وأول ما يجب عليه الإيمان به، ثم

إن العقيدة تؤثر على صاحبها فيصبح شجاعاً باسلاً، يبذل نفسه،

وماله في سبيل الله -تعالى-؛ لأنه يرى أن هذه عبادات يُحصّل بها

الأجر والثواب، بخلاف غيره الذي يرى هذه العبادات تؤثر بعمره

فتقصره، وبماله فتقله .

معارضة بين الخطين
(والله بالناهم...)

٤- العقيدة تعرف الإنسان بالكون الذي يحيط به

تحت العقيدة على النظر في خلق الله -تعالى- | الكون | وجعله

متكاملاً متناسقاً، تتألف المخلوقات فيه لتعيش، وسخر كل ما فيه

للإنسان لينعم بخيراته، ويستفيد من بركاته، قال -تعالى-: (اللَّهُ

الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) * وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا

مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ).

٥- العقيدة تعرف الإنسان بسبب وجوده

تُعرّف العقيدة الإنسان سبب وجوده، وغاية الله -تعالى- من خلقه،
فإن الله -تعالى- لم يخلقه عبثاً ولن يتركه تائهاً، بل أمره عمارة الكون،
وأن يسير باحثاً في الأرض التي يسرها الله -تعالى- له، يمشي
بطرقها، ويكشف أسرارها وخيراتها، ويستخدمها فيما يُرضي خالقه،
من غير اعتداءٍ على ما ليس من حقه، ويؤدي حقّ الله -تعالى-
فيها، وأهم حقّ توحيده -تعالى- وألا يشرك به شيئاً، والسّير على
المنهج الذي أوصله إليه الأنبياء، والمرسلين
وهي التي تُحقّق للعبد السّعادة الدنيويّة والأخرويّة، والأمن
والرّخاء، كما أنّ العقيدة تُحقّق التّمكين في الأرض

٦- العقيدة تعرف الإنسان بمصيره

تُحدّد العقيدة مصير الإنسان بعد الموت، وتُعرّفه بعالم البرزخ الذي
يعيشه جزاءً بما كسب في الدنيا

٧- العقيدة توقظ الضمير

تزرع العقيدة السليمة في قلب المؤمن قوة الضمير، وتجعله يقظاً
مستشعراً مراقبة الله -تعالى- له في كلّ أحواله، ممّا يدفعه إلى فعل
الخير، والإقبال على الطّاعات، والتّحليّ بمكارم الأخلاق، واجتناب
سيئها لعقيدة تورث العزة والكرامة تجعل العقيدة الإنسان حرّاً متحرراً
من العبودية لغير الله -تعالى-، فلا يخضع لغير الله -تعالى-، ولا
يحكمه إلاّ شرع الله، فيؤكّل أمره للخالق المدبّر المتصرّف في هذا
الكون، مؤمناً بقول رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلّم-: (واعلم
أنّ الأمّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلاّ بشيء
قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك
إلاّ بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأعلام وجفت الصحف)
مما يحفظ الإنسان عن الإنجراف وراء الخرافات والأوهام التي قد
تُسبب له الخضوع لغير الله